الكفيل

السنة السادسة
العدد ٣٠٠

العتبة العباسية المقدسة

الخميس ١٠ جمادى الأول ١٤٣٢هـ ١٤ نيسان ٢٠١١م

أسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ البقرة : ٥٧

بعد نجاة بني إسرائيل من فرعون وجنوده أُمروا بالاتجاه نحو أرض فلسطين ، لكن هؤلاء عصوا هذا الأمر، وأصروا على عدم الذهاب مادام فيها قوم جبارون (العمالقة)، وأكثر من ذلك تركوا أمر مواجهة هؤلاء الظالمين لموسى وحده قائلين له: (فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ).

تألم موسى لهذا الموقف ودعا ربه (قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ) فَكُتِبَ عليهم التيه أربعين عاماً في صحراء سيناء. ومن بين هذه المجاميع كانت هناك مجموعة من التائهين التي ندمت على ما فعلته أشد الندم، وتضرعت إلى الله، فشمل الله سبحانه بني إسرائيل ثانية برحمته، وأنزل عليهم نعمه التي تشير الآية إلى بعضها: (وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ). والظّل له أهمية كبرى لمن يسير في الصحراء طيلة النهار وتحت حرارة الشمس اللاّفحة، و يبدو أن الغمام الذي تشير إليه الآية الكريمة، ليس من النوع العابر الذي يظهر عادة في سماء الصحراء، ولا يلبث أن يتفرق ويزول، بل هو من نوع خاص تفضل به الله على بني إسرائيل ليستظلوا به بالقدر الكافي.

وإضافة إلى الظل فانّ الله سبحانه وفّر لبني إسرائيل بعد تيههم الطعام الذي كانوا في أمسّ الحاجة إليه خلال أربعين عاماً خلت من ضياعهم: (وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ) لأجل طعامكم، حيث لم يكن لكم طعام في الصحراء (الْمَنَّ) و«المنّ» شيء كالطلّ فيه حلاوة يسقط على الشجر أو بعبارة أُخرى هو عصارة شجر ذات طعم حلو كانت تنبت في الصحراء (وَالسَّلْوَى) وهو أطيب طير كان يسترسل بهم، فيصطادونه (كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ)، لكن هؤلاء عادوا إلى الكفران: (وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) أي إن نبي إسرائيل بكفرهم وانحرافهم ظلموا أنفسهم ، ولم يظلموا الله تعالى.

وقفتُ وفي حلقي شجىً

السيد مدين الموسوي

وقفتُ على قبر النبي وأعيُني
تكاد بأن تأتي عليها دموعُها

وارخيتُ أجفاني لتسكُبَ عبرةً
تفجَّر من أرض العراق نقيعها

بكيتُ بها حزناً لآل محمّدٍ
وقد راعني في كلّ أرض مضيعُها

لماذا عفت منهم قبور وغيرهم
تلألأُ نوراً بالنعيم شموُعها

لماذا خَبَتْ منهم شموس وغُيّبتْ
بدورٌ مع القرآن كان طلوعها

وقفتُ وفي حلقي شجىً يستفزّني
وقد هُدَّ من تلك العماد رفيعها

أُسائلها الزهراء كيف تهشّمتْ
عشية خلف الباب عمداً ضلوعها

أُسائل عن نارٍ ببابك لم تزَل
تُحرّق أكباداً تضرّى صديعها

أُسائل عن أرضٍ وقد ضمَّ تُرابُها
طهارة اجداثٍ عبيراً تضوعها

فما راعني إلاّ صدىً جاوبَ الصدى
وقد صُمَّ من تلك القلوب سميعها

هي الآن قاعاً صفصفاً غير أنّها
تُخشّدُ أملاك السماء ربوعها

سلاماً أبا الزهراء إنّ عصابة
توالت على إيذاك ساء صنيعها

وأنّ يداً اعفتْ قبوراً بطيبَةٍ
وباسمك بعد الله زال خنوعها

لها من اكفّ سالفات وراثةً
غداة أحاطت بالحسين جموعها

وأنَّ اكُفّاً اضرمت باب حيدرٍ
بنارٍ وللزهراء راحت تروعها

هي الآن تمري الضرع سُمًّا تدوفه
فتقطر من حقد علينا ضروعها

تبادلنا كأساً بكأسٍ نقيعة
فنسكرها حُبّاً ويطغى نقيعها

لقد رويت منّا دماءً ولم يزلْ
يُطارد أشلاء الملايين جوعها

وقد قطعت منّا رؤوساً كريمةً
وقد اضرمت ناراً ترامى وسيعها

فمنّا بكوفان أُبيحت حرائرٌ
وبغدادُ ما زالت تسيل صدوعها

وفي كربلا حيث الزمان تفصّمتْ
عراه وقد جلّى السماء صديعها

وفي أرض فخٍّ لا تزال جماجم
معلّقة مالت عليها جَذوعها

وقد حسبَتْ انّا إذا السيف حُكّمَتْ
قواعده فينا تطول قطوعها

وقد حسبَتْ انّا غاب بعضنا
واخلى لها دربا يسود جميعها

وما علِمَتْ انّا بقيّة صرخة
تردّد في صُمِّ الزمان رجيعها

وانّا غراس ثابتات بأصلها
وقد ناطحت هام السماء فروعها

عزاءً أبا الزهراء لستُ معزّياً
سواك بمَن يوم الحساب شفيعها

بامّة ظلم اجمعتْ فيك رأيها
وعنك تخلّى جلفها وقطيعها

وطال بوجه الله عمْداً وقوفها
وفي حضرة الشيطان دام ركوعها

غداة أزاحت عن علاها عليّها
ورُفّع من جهلٍ عليها وضيعها

وراحت تكافيك الصنيع فتارة
بنار واُخرى سُمُّها ونقيعها

وفي كربلا لم تُبق منك بقيّةً
ليفنى عليها شيخنا ورضيعها

واخرى وقد لاحت لآلك قبّةٌ
يُلامس أبراج المساء سطوعها

عفتها لتعفي نورها وسموَّها
وقد خاب ، إلاّ تطولَ ، صنيعها

عزاءً أبا الزهراء في كل بقعةٍ
تساوى عليها طفُّها وبقيعها

في ذكرى وفاة الشيخ أحمد الوائلي قدس سره ١٤ جمادى الاولى ١٤٢٣

كانت ولادته في ١٧ ربيع الأول بذكرى مولد سيد البشر نبينا محمد (صلى الله عليه وآله) وذكرى مولد حفيده الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) فسماه أحمد بدون تردد وبلا تأمل، وكان هذا في سنة ١٣٤٧ هـ.

نشأته ودراسته

لقد تميزت البيئة النجفية بأنها موئل العلم والأدب باعتبارها المركز الحيوي للحوزات العلمية والدراسات الدينية، لذلك كانت رافداً مهماً في حياة شيخنا، حيث انبثق من صميم هذه البيئة المملوءة بالمفكرين والعلماء والخطباء، حتى أصبح شيخنا يمتاز بهذه الشخصية الثرية بالعلم والأدب والخطابة.

كان قربه من تلك العقول العظيمة وفي رحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) أعطت ذلك الفتى الصغير أجواء من الولاء والإيمان الزاخر بالنشاط العلمي والحيوية الدينية، حتى كانت خطوته الأولى هو التوجه نحو مكاتب القرآن الكريم ويتعلم مبادئ القراءة والكتابة ويخزن في عقله الآيات، وكان عمره حينذاك سبع سنوات.

وكان أول أستاذ يتعلم على يديه هو الشيخ عبد الكريم قفطان الذي أشرف على تعليمه في مسجد الشيخ (علي نواية)، ثم ولج المدارس الرسمية وانتسب لمدرسة الملك غازي الابتدائية، ثم دخل في مدارس منتدى النشر حتى تخرج منها في عام ١٩٦٢، وحصل على البكالوريوس في اللغة العربية والعلوم الإسلامية، ثم أكمل الماجستير في جامعة بغداد.

وكانت رسالته (أحكام السجون) الكتاب المطبوع المتداول اليوم، ثم قدم الدكتوراه في كلية دار العلوم بجامعة القاهرة حتى نالها بأطروحته المعنونة (استغلال الأجير وموقف الإسلام منه).

وإلى جانب ذلك توغل الوائلي بالدراسة الحوزوية وقرأ مقدمات العلوم العربية والإسلامية وتدرج فيها حتى المراحل المتقدمة على يد نخبة من أساتذة الحوزة المبرزين، وقطع الأستاذ الوائلي شوطاً من حياته الدراسية التي يعتز بها في ظل هذه الكوكبة اللامعة.

للوائلي تاريخ عريق ومجد أصيل في خدمة المنبر الحسيني الشريف فقد تدرج منذ بواكير حياته في هذا الاتجاه وتبلورت في شخصه إمارات النبوغ وسمات التفوق منذ عهد بعيد حسب ما تنص الوثائق والمستندات التاريخية والاجتماعية حتى أصبح ركناً هاماً من أركان الخطابة الحسينية، وعلماً من أعلامها، إلى أن ألقت إليه زمامها، وسلمته قيادها، بعد أن خلت الساحة من فرسانها، فكان الوريث لميدانها، واستلام عنانها، بحق وجدارة، فهو اليوم أستاذ لجيل من نوابغ الخطباء المعاصرين، ومقياس لمستوى الخطيب الناجح، والعبقرية الفذة في الأسلوب، لذلك اعتبر المؤسس للمدرسة الحديثة لخطابة المنبر الحسيني.

إن أوليات الأستاذ الوائلي في الخطابة وارتقاء المنبر الحسيني هي في العقد الأول أو على مشارف العقد الثاني من عمره وزاول ما يعرف خطابياً بقراءة المقدمة حتى إذا تناصف العقد الثاني من عمره انفرد بنفسه، وكانت مجالسه الابتدائية في النجف والكوفة والحيرة والفيصلية من بداية الأربعينات من هذا القرن.

واستمر يقرأ في مختلف المناطق العراقية كالبصرة والشطرة والناصرية والحلة وبغداد والمجر الكبير والسماوة والنجف وكربلاء وبعض القرى والمدن العراقية الأخرى. حتى عام ١٩٥١، وفيها دعي للقراءة في الكويت في الحسينية الخزعلية بمناسبة العشرة الأولى من شهر محرم.

واستمر في مجلسه هذا تسع سنوات بعدها انتقل إلى البحرين في عام ١٩٦٠ م حتى عام ١٩٦٥ م في مأتم ابن سلّوم ثم عاد إلى الكويت واستمر حتى منتصف الثمانينات ثم مضى إلى العاصمة البريطانية وقرأ فيها مجالس عاشوراء.

أما في العشرات الأخرى من الشهر فإنه يوزعها على أقطار وأمصار مختلفة عراقية وغير عراقية، أما في شهر رمضان فكانت مجالسه المشهودة في بغداد ثم انتقل إلى مسجد الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في دبي بدولة الإمارات العربية المتحدة حتى عام ١٩٩٥ م.

وعرف عن الوائلي انه لا يقرأ في منطقة أكثر من عشر أيام حتى ينتقل إلى أخرى ويبقى الشوق إلى مجالسه، ويبقى تألقه فوق المنبر.

صلة الرحم

السؤال: هل يمكن السوال عن شخص ما من خلال شخص اخر يعتبر من مصاديق صلة الرحم؟

الجواب: نعم يعتبر منه.

السؤال: هل تختلف طريقة الصلة من شخص الى شخص اخر اي اذا كان الرحم غير ملتزم دينياً او اخلاقياً فكيف تكون طريقة الصلة لهم؟

الجواب: لا تقطع صلتك به نهائياً حتى لو كان غير ملتزم.

السؤال: كيف تكون صلة الرحم؟

الجواب: يكفي ان تسال عن حالهم ولو بالهاتف وتعودهم اذا مرضوا ونحو ذلك ولا يجب ان تزورهم.

السؤال: من يطلق عليهم الرحم؟

الجواب: الرحم كل قريب يشاركك في رحم كالوالدين والاخوة والعم والخال والعمة والخالة واولادهم.

السؤال: ما هو اقلّ ما يجزئ في صلة الارحام؟

الجواب: إبلاغهم السّلام والتّحية والتفقّد عن أحوالهم ونحو ذلك.

السؤال: هل صلة الرحم واجبة على كل مسلم؟

الجواب: صلة الرحم واجبة على المسلم، وقطيعته من الكبائر، وإذا كانت صلة الرحم واجبة وقطيعته من الكبائر التي توعّد الله عليها النار، فإن شدة الحاجة الى صلة الرحم في الغربة أهمّ، ومراعاتها أولى في بلدان يقلّ فيها الإخوان، وتتفكك فيها العوائل، وتتآكل فيها الأواصر الدينية، وتطغى عليها قيم المادة.

وقد نهى الله سبحانه وتعالى عن قطيعة الرحم فقال في محكم كتابه الكريم (فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمَّهم وأعمى أبصارهم).

السؤال: متى تحرم قطيعة الرحم؟

الجواب: تحرم قطيعة الرحم، حتى لو كان ذلك الرحم قاطعا للصلة تاركا للصلاة، أو شاربا للخمر، أو مستهينا ببعض أحكام الدين، كخلع الحجاب وغير ذلك بحيث لا يجدي معه الوعظ والإرشاد والتنبيه، شرط أن لا تكون تلك الصلة موجبة لتأييده على فعل الحرام.

قال نبينا الكريم محمد (ص): «أفضل الفضائل: أن تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتعفوعمن ظلمك».

وقال (ص): «لا تقطع رحمك وان قطعك».

السؤال: قطيعة الرحم من الكبائر المسقطة للعدالة، فهل يجوز قطعها اذا ترتب على صلتها ضرر ديني او دنيوي معتد به لدى العقلاء؟

الجواب: يجوز ولكن القدر الادنى من الصلة لا يتسبب عادة في الضرر المعتد به.

السؤال: هل يشترط في صلة الرحم الزيارة العرفية، ام يكفي فيه السؤال عن هذا الرحم فقط؟

الجواب: لا يشترط الزيارة بل يكفي ابلاغ السلام وتفقد الاحوال.

السؤال: ابنة العم او العمة او الخال او الخالة، هل تعتبر من الارحام؟ وهل الارحام في رايكم هم خصوص من يرثون بالقرابة، ما عدا الزوجة؟

الجواب: العبرة في الرحم بالصدق العرفي وابنة العم ونحوها من ابرز مصاديق الرحم.

نبوءات الإمام (المهدي عليه السلام)

د. احسان الغريفي

الحلقة ١٣٥

في هذه الحلقة نكمل سلسلة النبوءات التي تنبَّأ بها الأئمة الاثنا عشر (عليهم السلام) إذ قد ذكرنا في الحلقات السابقة نبوءات متعددة لكلٍ إمام من أئمة أهل البيت(عليهم السلام)حتى وصلنا هنا إلى الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه)، وهذه النبوءات هي إحدى الحجج التي منحها الله تعالى للأئمة الأطهار للبرهنة على إمامتهم السماوية ،فلا يمكن أن يقال: إنَّ هذه النبوءات التي تنبَّأ بها الأئمة (عليهم السلام)، كانت وليدة الصدفة،وذلك لكثرتها واشتهارها عند علماء العامة والخاصة، ولولا اشتهارها شهرة عظيمة لما تناقلتها كتب السنَّة التي نقلنا عنها، فهي علم متوارث ورثه الأئمة(عليهم السلام)عن آبائهم وأجدادهم عن رسول الله(صلى الله عليه وآله)، ،وقد اقتصرنا في الحلقات السابقة على ذكر النبوءات التي روتها بعض كتب السنة ، وأمَّا نبوءات الإمام المهدي(عجل الله تعالى فرجه) فقد رويتها بعض المصادر الشيعية، فمنها ما رواه شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي في كتابه الغيبة، قال:

﴿أخبرنا جماعة ، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه ، قال:حدثني أبومحمد الحسن بن أحمد المكتب قال : كنت بمدينة السلام في السنة التي توفي فيها الشيخ أبو الحسن علي بن محمد السمري قدس سره ﴾وهو السفير الرابع للإمام المهدي(عجَّل الله تعالى فرجه)﴾ فحضرته قبل وفاته بأيام فأخرج إلى الناس توقيعا نسخته

(: بسم الله الرحمن الرحيم : يا علي بن محمد السمري أعظم الله أجر إخوانك فيك ، فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام ، فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك ، فقد وقعت الغيبة التامة ،فلا ظهور إلاّ بعد إذن الله تعالى ذكره ، وذلك بعد طول الأمد ، وقسوة القلوب ،وامتلاء الأرض جورا . وسيأتي إلى شيعتي من يدعي المشاهدة ، ألاَ فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر ، ولاحول ولاقوة إلاّ بالله العلي العظيم .)

وبعد مرور ستة أيام من إخراج هذا الكتاب تحققت نبوءة الإمام المهدي(عجل الله تعالى فرجه) فتوفي النائب الرابع علي بن محمد السمري، الذي كانت مدة سفارته ثلاثة أعوام، وكانت وفاته سنة ٣٢٩ هـ .

والحادثة الثانية التي تنبَّأ بها الإمام المهدي(عجل الله تعالى فرجه) هي ما نقله السيد ابن طاووس في كتابه فرج المهموم ص ١٣٠، حيث قال: إنَّ علي بن بابويه كانت له مكاتبة إلى مولانا المهدي صلوات الله عليه على يد أبي القاسم الحسين بن روح رضوان الله عليه واجتمع به على يد علي بن جعفر بن الأسود ، وهو الذي سأله أن يرزقه الله الولد فيما كتبه إلى مولانا المهدي سلام الله عليه ، فكتب إليه قد دعونا الله تعالى لك بذلك وسترزق ولدين ذكرين خيرين ، وذكر جماعة أنهم كانوا عند أبي الحسن علي بن محمد السمري رحمه الله ، فقال رحم الله علي بن الحسين ابن بابويه ، فقيل له انه حي فقال إنه مات في يومنا هذا ، فكتب ، فجاء الخبر بأنه مات في ذلك اليوم.

موجبات بقاء النعمة و زوالها

إن من الملفت حقا أن الإنسان المتوازن في مشاعره ، لا ينسى الإحسان إذا كان صادرا من أخيه الإنسان ، بينما نجده لا يؤدى أقل درجات شكر المنعم الواهب لهذا الوجود .. فنرى البعض يتكاسل مثلا في القيام بركيعات – ليست لها كثير قيمة بين يدي ربه– والحال انه يصرف أضعاف ذلك في كل باطل ولغو ، لا يعود إليه بنفع في دين أو دنيا !!

إن طبيعة من جمع بين الكرم والحكمة هي عدم إظهار المنة على من ينعم عليه ، ولكن الله تعالى – وهو أكرم الأكرمين واحكم الحكماء – يذكر عباده بنعمه في مختلف الحقول ، ليكون ذلك باعثا على العودة إليه – وفاء لجميله على العباد – فان النفوس جبلت على حب من أحسن إليها وبغض من أساء إليها .. فكيف إذا كان الإحسان هي نعمة الوجود وما يستتبعه من النعم التي لا تعد ولا تحصى ؟!

إن الله تعالى تارة يذكر العباد بنعم عالم الطبيعة فيقول : ﴿ الم تروا أن الله سخر لكم ما في السموات وما في الأرض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ﴾ .. وتارة يذكرهم بأصل الخلقة وكيفية الخروج من العدم إلى الوجود قائلا : ﴿ إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا ﴾.. وتارة يذكرهم بالنعم المعنوية ليفتح له أفقا جديدا للمسارعة نحو الكمال قائلا : ﴿ ومن يطع الله ورسوله فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ﴾ .

إن من النعم الكبرى في هذا الوجود هي نعمة الانتماء إلى أفضل الأديان ، والى أصحاب أفضل المناهج لمعرفة الإسلام .. فكم من الحسرة التي تنتاب البعض عندما يحشرون يوم القيامة وتصدمهم حقيقة : ﴿ ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه ﴾ .. ولكن ليعلم أن الحجة كلما كانت أكمل ، والعلم كلما كان أبلغ ، فان العبد في معرض الحساب الشديد وسرعة العقوبة .. إذ أن من وقع في دائرة النفحات الإلهية ، ليس كمن ابتلى بالعيش في مجتمع الضلال !!.

إن الله تعالى – كما ذكر في القرآن الكريم – لا يغير نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم .. والبناء الإلهي على عدم سلب النعمة المعطاة إلا إذا قام العبد بما يخالف تلك النعمة .. فالذي يرى في نفسه هداية واستقامة نسبية ، ثم يتوجه إلى المنكر، فانه سيصل إلى مرحلة لا يجد فيها حلاوة الإيمان في قلبه ، بل قد يرى حلاوة الباطل في نفسه الميالة إلى الشهوة .. والعبد إذا وصل إلى هذه المرحلة ، فان حركته تسافلية إلى الهاوية ، بـ : دفع الشيطان من ناحية ، والنفس الأمارة من ناحية أخرى .

إن النعم تدوم بالشكر، بل إن الله تعالى وعد بالزيادة في نص الكتاب الكريم .. وليعلم أن الشكر الواقعي هو تحويل النعمة إلى أداة لرضا الله تعالى ، ولخدمة المخلوق .. فليس شكر نعمة المال مثلا أن يشكر العبد ربه في عالم الألفاظ ، تاركا الإنفاق الواجب والمستحب .. والحال أن الله تعالى جعل في الأموال حقا معلوما ، للسائل والمحروم .. ولو عمل الناس بهذا الشكر العملي في نعمة المال ، فهل يبقى فجوة فقر في حياة الأمة ؟!..

إن البعض يركز على الجانب السلبي فى الحياة ، فيرى ما حرم منه ، ولا ينظر إلى ما أعطى من الامتيازات وان كانت كثيرة !!.. إن هؤلاء يجمعون في أنفسهم بين : الاضطراب الباطني ، والتبرم من قضاء الله وقدره ،.. فالحق أن ننظر دائما إلى الأشد محرومية ، بدلا من من مد العين إلى ما متع الله تعالى به أزواجا منهم ، زهرة الحياة الدنيا ليفتنهم فيه !!.

إن البعض يتمنى الحالة المثالية دائما ، ويفترض أنها هي الطبيعية ، والحال أن على المرء أن يكون واقعيا ، فإذا تمت له أساسيات الحياة ، رأى نفسه في نعمة غامرة ، وحاول أن يقنع نفسه العمل لزاد الآخرة .. فقد روى عن النبي (ص) : (من أصبح وأمسى وعنده ثلاث ، فقد تمت عليه النعمة في الدنيا : من أصبح وأمسى معافى في بدنه ، آمنا في سربه ، عنده قوت يومه ، فان كانت عنده الرابعة فقد تمت عليه النعمة في الدنيا والآخرة : وهو الإيمان) ... فهل نحن كذلك كما رسمه وأراده حبيبنا المصطفى (ص) !!

التقوى والعفاف

إنها لمن أعظم النعم أن يهبنا الله إنساناً عفيفاً طاهراً يشاركنا حياتنا ، إنساناً يشعر المرء إلى جواره بالسكينة والهدوء والأمن .

إن الحياة الأسرية حياة مقدسة ، وهذه القداسة لا يمكن حمايتها إلاّ بعفّة الرجل والمرأة ، ذلك أن التقوى والعفاف تحيطان الأسرة بهالة مقدّسة تحميانها من مخاطر التفكك والانحلال .

فإذا أردنا أن نصنع أسرة طاهرة ، وبالتالي مجتمعاً طاهراً بعيداً عن كل أشكال التلوّث الاجتماعي والسقوط الأخلاقي علينا أن نصنع رجالاً ونساء يرفعون التقوى والعفّة شعاراً لهم .

إن التقوى والعفاف تزيد من أواصر الزوجية وتعزّز من علاقات الزوجين وتزيد إنسهما وإلفتهما في حياتهما المشتركة .

ضرورة المحافظة على العفّة :

ولا تعتبر مسألة العفّة ضرورية من ناحية دينية فحسب ، بل إنها ضرورية أيضاً حتى من وجهة نظر ماديّة ؛ ذلك أن الحياة الجنسية تتطلب من الرجل والمرأة الالتزام بحدود العفّة ؛ فالزواج يعني امتلاك الرجل للمرأة وامتلاك المرأة للرجل ، والعفّة معادلة دقيقة تحدّد مسألة التكافؤ بين الرجل والمرأة . والإخلال بها ـ حتى لو ـ من جانب واحد سوف يقلق هذه المعادلة ويعرضها للخطر .

إن عفة الرجل هي التي ستحمي امرأته ـ أو « حرثه » على حد تعبير القرآن ـ من اعتداءات الأجانب وصيانتها من كل الأخطار .

وهذا الأمر ينسحب على المرأة أيضاً ، فمن خلال عفّتها تتمكن من المحافظة عليه وحمايته من الانحراف .

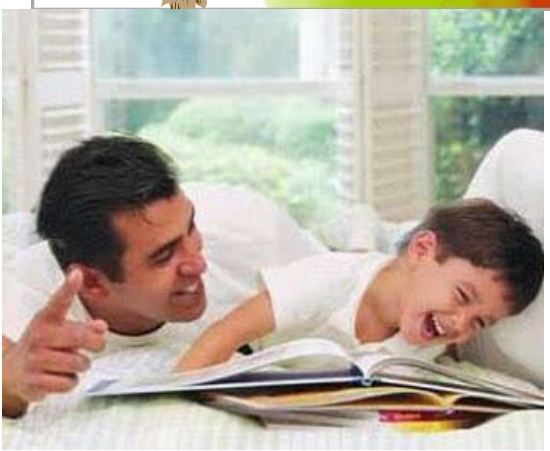

الحلقة الثانية

٣- الحث والتشجيع : قد يبادر الطفل في بعض المواقف إلى أداء ركعتين من صلاة غير منتظمة في أحد أركان الدار ، ثم يأتيكم قائلا ـ ولعله من باب الرياء ، أو لغرض لفت الأنظار ـ بأنني قد صليت!! فلا ينبغي في مثل هذه الحالة التزام موقف اللامبالاة ، بل يجب تشجيعه ، ولكن ليس بالشكل الذي يستثير فيه خصلة الرياء ويعمقها في نفسه . امتدحوا عمله حتى يتجذر حب مثل هذا العمل في أعماقه.

لا شك أن التشجيع لا يفترض فيه أن يتجاوز الحد المتعارف ، بحيث يتصور أنه المتفضل عليكم . ولكن في نفس الوقت يجب أن يؤخذ قلب الطفل الصغير بنظر الاعتبار . فالأب والأم يمثلان كل دنياه ، وآماله متعلقة بهما ، وثناؤهما عليه يملا قلبه الصغير بالسعادة والانشراح .

٤- اللجوء إلى أساليب العقوبة :

نحن لا ننكر ـ في الوقت نفسه ـ ضرورة جلب الطفل إلى الطريق في الحالات التي يحاول فيها تجاوز حدوده ، ويصر على تجاهل أمركم ونهيكم . ولكن من الأفضل أن يتم إرشاده أولا باللين والعطف ، فان بدت وكأنها لا تجدي نفعا ، يجب عندها اللجوء إلى القوة .

من الأفضل أن يكون بناؤكم التربوي لأطفالكم بالشكل الذي يجعله ـ وحتى سن العاشرة ـ يتحرك ذاتيا في شؤونه الدينية من غير حاجة لأمركم ونهيكم ؛ كأن يؤدي الصلاة طوعا وان كانت الصلاة في مثل هذه السن غير واجبة على الفتيان . وان بدر منه أي تقصير ، يمكن معاقبته من بعد إبداء الإرشاد والموعظة . إن ممارسة الضغوط على الطفل قبل سن الثامنة قد تؤدي إلى امتعاضه من الدين وإيذاء نفسه ، بل وقد تنتهي به في بعض الأحوال إلى نتائج عكسية ، ولا إشكال في استخدام أساليب الضغط من بعد هذا العمر ، ولكن بشكل مدروس ، وفي الظرف المناسب .

وهو الذي مد الارض

هذه الأرض التي نراها وادعة مستقرة، لنتخيل أننا قمنا بتصويرها عبر ملايين السنين، فإننا سنرى حركة مستمرة للغلاف الصخري (القشرة الأرضية والطبقة التي تليها) تشبه حركة الظل المستمرة، ويقول العلماء إن القشرة الأرضية في حالة تمدد مستمر وحركة ذهاباً وإياباً، وهذا ما أشار إليه القرآن بقوله تعالى: (وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) الرعد: ٣.

إنها بالفعل آية تستحق أن نتفكر فيها، ونحمد الله على أن سخر لنا هذه الأرض لنعيش عليها حياة مستقرة ولم يجعلها مضطربة أو خربة مثل سطح القمر!.

هل تعلم

إعداد/ علاء سعيدالأسدي

١. اكتشف العلماء أن جسم الإنسان يفرز مادة لها رائحة معينة عند الشعور بالخوف وان النحل يشن هجوماً جماعياً ضد مصدر تلك الرائحة وكذلك الحال بالنسبة للكلاب ، وبتعبير آخر فإن النحل والكلاب تشم رائحة الخوف.

٢ الفلفل الحار يحتوي على أعلى نسبة ممكنة من فيتامين «سي» مقارنة بجميع الخضراوات والفواكه الأخرى.

٣ يوجد حاليا نحو ٧٠ قمراً اصطناعياً تدور في مدارات مختلفة حول كوكب الأرض بسرعات عالية ، وتتنوع استخداماتها ما بين أقمار للتجسس وأخرى للاتصالات والبث التلفزيوني

فكر بالاجابة

السؤال الأول:

١- : لماذا سميت سيدتنا فاطمة عليها السلام بالزهراء ؟

السؤال الثاني:

:لماذا سمي أمير المؤمنين عليه السلام حيدرة؟

السؤال الثالث:

:لماذا سمي الامام المهدي عليه السلام بالحجة؟

الأجابة موجودة أدناه

مسار الشيعة

لمؤلفه الشيخ المفيد، محمد بن محمد بن النعمان البغدادي (٣٣٦ - ٤١٣ للهجرة).

كتاب «مسار الشيعة في مختصر التواريخ» في تاريخ ولادة و شهادة الأئمة و سائر الحوادث المهمة في تأريخ الإسلام.

و يحوي هذا الكتاب أيضاً الأيام و المناسبات الإسلامية التي تتعلق بالحوادث المفرحة و المحزنة في تاريخ الإسلام.

هذا الكتاب من الكتب المعتبرة للشيعة في معرفة الأيام و المناسبات الإسلامية و هو أول كتاب ألف في هذا الموضوع.

لكل حضارة و أمة أيام و مناسبات مهمة تحتل مكانة خاصة في تاريخها و لهذا تخلد هذه الأيام عند تلك الأمة سواء كانت مفرحة أو محزنة.

و الحضارة الإسلامية أيضاً فيها مثل هذه الأيام، و يعبر القرآن عن هذه الأيام بأيام الله أو الأيام المعلومات و أحياناً يسميها بأسماء خاصة كيوم بدر و يوم حنين و يوم الأحزاب.

الكفيل

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩

زورونا على الموقع www.alkafeel.net - راسلونا على nasra@alkafeel.net

تحرير السيد محمد العطار

تصميم واخراج احمد السيلاوي

دار الضياء للطباعة- النجف الأشرف

٠٧٨٠١٠٠٠٦٠٣